تفسير الألفاظ القرآنية عند أصحاب كتب غريب القرآن ومفرداتهِ
– دراسة موازنة –

الكلمات المفتاحية : غريب ، مفردات ، موازنة
البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠شيماء زيدان عبد **ا٠د٠عبد الرسول سلمان ابراهيم**
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**
shaimaa zabd@yahoo.com ***abdalrassol@yahoo.com***

الملخص

يتناول هذا البحثُ الموازنة بين آراء مصنفي كتب الغريب والمفردات في بعض الظواهر ، ومنها العدول الصرفي وهو إقامة صيغة صرفية مكان صيغة أخرى ، والخلاف في عربية بعض الألفاظ .

فبيّنَ اختلافهم في تفسير بعض الألفاظ بل اختصارهم في بيان المعنى الدقيق للفظة ، والذي من شأنهِ عدم إيضاح الفروق اللغوية ، أو بيان التقارب الدلالي بين المفسَّر واللفظ المفسِّر لهُ .

والذي من شأنهِ اختلاف وجهات تفسيرهم وذهبوا في ذلك مذاهبَ أهل التفسير واللغة .

ففي العدول الصرفي فسّروا (عاصماً) بـ (معصوم) وهذا يناقضُ القول بأن التعبير القرآني تعبيرٌ فنيٌّ مقصود ، وتباينت آراءُهم في بيان عجمة أو عربية بعض الألفاظ ومنها (جهنّم) مثلاً .

أولاً – (العدول الصرفيّ) أي : إقامة صيغةٍ صرفيةٍ مَقامَ صيغةٍ أُخرى :

وهي أن يأتي المُفسِّر بصيغةٍ صرفيةٍ لتفسير صيغة صرفية وردتْ في النص القرآني، وهذا كثيرٌ ومنهُ عدولهم عن صيغة (فاعل) إلى صيغة (مفعول) في قولهِ تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود : ٤٣] ، وقولهُ : ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١] وقولهُ : ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾ [الطارق : ٦] .

وعند النظرِ في تفسيراتهم لـ (عاصم) و(راضية) و(دافق) نراهم عدلوا عنها إلى (معصوم) و(مرضيّة) و(مدفوق) فهي صيغ أسماء فاعلين عُدلتْ بها إلى صيغ أسماء مفعولين ، وهنا سؤال يمكن طرحهُ وهو : أنَّ ما بين (فاعل)

و(مفعول) اختلافٌ في البناء ، أفلا يصاحبُ هذا الاختلاف إلى اختلافٍ في معنى الصيغتين ودلالتهما ؟ وكما اعتدتُ أنْ أُقدمَ أولاً ما قالهُ أصحاب كتب الغريب والمفردات بين يدي البحث ثم أُبينَ مدى التوافق بينهم وبين أهل التفسير واللغة .

١. ذهب الإمام زيد (عليه السلام) واليزيدي أنّ المراد بصيغة (فاعل) ههنا (مفعول) لمّا فسَّر (راضية) بـ (مَرضيَّة)[١] .

٢. فسّر ابن قتيبة (عاصم) بقولهِ : ((لا معصوم اليوم ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ ومثلهُ ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق : ٦] بمعنى مدفوق))[٢] .

٣. فسّر السجستاني (لا عاصم) ، إذ قال بأنّهُ : لا مانع[٣] .

٤. أمّا الهروي فقد قال : ((وقوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي لا مانع ، وقال الكسائي : لمّا نفى العاصم بمعنى لا معصوم وصار (إلا مَنْ رَحم) مستثنى من المعصومين الذين دلَّ عليهم الفاعل ، لأنّهُ جواب مَنْ قال : مَنْ يعصمني من الله ، فقيل : لا عاصم ، بمعناه لا يكون معصوماً إلا مَنْ رَحمهُ الله))[٤] . فهو على نحو ما هو مستبان عزا إلى الكسائي بأنّ المراد به لا معصوم من غيرِ تعقيبٍ مِنْ لَدنهِ ، ولعلّهُ يريدُ بـ(عاصمٍ) اسم الفاعل ؛ لأنّهُ قال إنّ معناهُ : (لا مانع) ، و(عاصم) و(مانع) كلاهما صيغة اسم الفاعل ولم يُشِر إلى أنّ المراد به (معصوم) .

٥. أما القيسي فقد قال بأن (لا عاصم) أي لا معصوم ، لا ممنوع[٥] .

٦. وفسّرهُ الراغب بقولهِ : ((أي : لاشيء يُعصمُ منهُ ، ومن قال : معناهُ : لا معصوم فليس يعني أنّ العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيهٌ منهُ على المعنى المقصود بذلك وذلك أنّ العاصم والمعصوم يتلازمان ، فأيّهما حصلَ حصلَ معهُ الآخر))[٦] . وهذا تنبيهٌ منهُ على التلازم الدلالي الحاصل بين صيغتي (عاصم) و(معصوم) من حيث تحقيق إحداهما تتحققُ الصيغة الأخرى ههنا .

٧. فسّرهُ ابن الجوزي بـ (لا معصوم) أيضاً[٧] .

٨. وفسّرهُ أبو بكر الرازي بقولهِ : ((أي لا مانع ، ثم قيل : هو على ظاهرهِ اسم فاعل ؛ لأنهُ خرجَ جواباً لقولهِ : ﴿ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ [هود : ٤٣] : أي بمعنى مِنَ الغرقِ ؛ و(مَنْ رَحم) بمعنى الراحم ، فكأنهُ قال : لا عاصم إلا الراحم وهو

اللهُ تعالى . وقيل معناهُ : لاذا عصمة على النسب ، مثل حائضٍ وطالقٍ . وقيل : عاصم بمعنى معصوم ، كـ ﴿مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ [الطارق : ٦] و﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾[الحاقة : ٢١] . و(مَنْ رَحم) في هذه الوجوه بمعنى المرحوم ، والاستثناءُ متصلٌ في الوجوه الثلاثة . وقيل : على الوجه الأول أنّ الاستثناء منقطع ، أي لكن مَنْ رَحِمَهُ الله فهو معصوم))[٨]

٩. أمّا السمين الحلبي فقد فسّرهُ بقولهِ : ((أي لا مانع من أمرهِ وما أرادهُ مِنْ غرقِ قومِ نوح . قيل : عاصمٌ هنا . بمعنى معصوم كقولهِ : ﴿مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ و﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾. وكان الذي أحوجَ إلى هذا استثناء قوله : ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ منه على تقدير الاتصال وليس ذلك بلازمٍ لما سيأتي))[٩] ثم نقل ما قالهُ الراغب وأعقبهُ بقولهِ : ((وقال ابن كيسان : لمّا نُفيَ العاصم صار بمعنى المعصوم ، وصار ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ مستثنى من المعصومين الذين دلّ عليهم الفاعل لأنّهُ جواب مَنْ قال : مَن يعصمني مِنْ أمرِ الله ؟ والجواب السديد أنّ عاصماً على معنى ذي عصمةٍ ، ففاعلُ للنسب كلابِنٍ ورامحٍ ونابلٍ ، وحينئذٍ فالاستثناء متصلٌ واضحٌ))[١٠] .

١٠. أمّا ابن الهائم فقد فسّرهُ بـ (لا مانع)[١١] .

١١. وذهب الفيروزآبادي إلى ما قال بهِ الراغب[١٢] .

ومِنَ النظرِ فيما سبقَ من نصوصٍ يمكن القولُ إنّ لأصحاب كتب الغريب والمفردات اتجاهاتٌ أربعةٌ في تفسير لفظة (عاصم) وهي :

الأول : منهم مَنْ قال بأن (لا عاصم) هو(لا مانع) ، وهم السجستاني والهروي والرازي والسمين الحلبي وابن الهائم وهم بقولهم هذا قد أبقوا الصيغة – اسم الفاعل – على أصلِ استعمالهِ وبيّنوا أَنَّ (العاصم) في اللغة هو (المانع) ؛ إذ إنّ أصلهُ اللغوي هو من (عصم) وهو ((أصل صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على إمساكٍ ومنعٍ ومُلازمةٍ . والمعنى في ذلك كُلّه معنًى واحد))[١٣] .

الثاني : منهم مَنْ فَسّرهُ بـ (معصوم) وهو ابن قتيبة والقيسي وابن الجوزي .

الثالث : منهم مَنْ جعلَ (عاصماً) و(معصوماً) معنيين متلازمينِ فأيُّهما حصلَ حصلَ معهُ الآخر وهم الراغب ومَنْ نقلَ عنهُ وهو الفيروزآبادي .

الرابع : منهم من فصّل القولَ في كلّ ما قد يَحتملهُ السياق من تفسيرٍ لـ (عاصم) وهم أبو بكر الرازي والسمين الحلبي ، وعندهما اتّضحتْ تلك المحتملات للفظة

(عاصم). وهما ههنا قد سارا على المذهب البصري مِن حيث إنّ المراد به النسب أي(ذو عصمةٍ) و(ذو عيشةٍ راضيةٍ) على نحو ما هو المراد بـ(حائض) أي (ذات حيضٍ) ، أي إرادة النسب ، أمّا الكوفيون فهم الذين يقولون بأنّ المراد (المعصوم) أي أنّ (فاعلاً) مرادٌ بهِ (مفعول) على العدول الصرفي كما سميتهُ في عنوان المبحث .

وعليهِ فإنّ تعدُّدَ الاحتمالات لتفسير اللفظة ومِنْ ثمَّ تعدُّد ما قد تحتملهُ الآيةُ الكريمةُ مِنْ توجيهٍ للمعنى العام للنص القرآني مَرَدُّهُ إلى البناء الذي جاءتْ عليهِ لفظة (عاصم) وكما فصّل القول في دراستها وبيان معناها أهلُ التفسير ، تناولها كذلك أهلُ اللغةِ ؛ إذ إنّ توجيه المعنى السياقي للفظة على صلةٍ وطيدةٍ بما وردَ في الآية الكريمةِ من توجيهٍ نحوي لما بعد إلا وهو قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ في كل وجهٍ حسبما يقتضيهِ تفسيرُ اللفظةِ ، وهذا ما سأُبينهُ فيما هو آتٍ .

قال الفراء : بنصب ما بعد إلا وهو(مَنْ) لأنّهُ فَسَّرَ (عاصماً) على ظاهرهِ ، وهذا رأيٌ ،

والرأي الآخر الذي ذكرهُ هو القول بجواز رفع (مَنْ) لأنّ (عاصماً) بمعنى (معصوم) وكان هذا اختيارَهُ ، فقال : ((وقولهُ : ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾ [هود : ٤٣] قال نوح (عليه السلام) ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ فَمَنْ في موضعِ نصبٍ لأن المعصومَ خلافٌ للعاصمِ والمرحوم معصوم . فكأنهُ نصبهُ بمنزلة قوله :﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾[النساء : ١٥٧] .

ومَنْ استجاز رفع الإتباع أو الرفعَ في قولهِ :

وَبَلـــدٍ لَيـــسَ بِـــهِ أنيـــسُ إلا اليعافيـــرُ وإلا العـــيس[١٤]

لم يجزْ الرفعُ في (مَنْ) لأن الذي قال : (إلا اليعافير) جعل أنيس البرّ اليعافير

والوحوش ، وكذلك قولهُ (إلا إتباع الظن) يقول : علمهم ظنٌّ وأنت لا يجوزُ لك في وجهٍ أنْ تقولَ : المعصوم عاصم .

ولكن لو جعلتَ العاصم في تأويل معصوم كأنّكَ قلتَ : لا معصوم اليومَ مِنْ أَمرِ الله لجازَ رفعُ (مَنْ) ولا تنكرَنْ أن يخرجَ المفعول على فاعل ألا ترى قولهُ : ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ [

الطارق : ٦] فمعناهُ واللهُ أعلم : مدفوق ، وقولهُ : ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١] معناها مَرضيّة ، وقال الشاعر :

دَعْ المكـــارم لا ترحـــلْ لبغيتهـا وأقعدْ فإنّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي[١٥]

معنـاهُ المكسـو . تسـتدلُّ علـى ذلـك أنّـك تقـولُ : رُضِـيَتْ هـذه المعيشـةُ ولا تقـول : رَضِـيَتْ ، ودُفِـقَ المـاءُ ولا تقـولُ : دَفَـقَ ، وتقـول : كُسِـيَ العريـانُ ولا تقـولُ كسـا))[١٦] . وعلـى مـا قالـهُ يتبـينُ اختيـارهُ للقـول الثـاني وهـو أنّ (عاصـماً) بمعنـى (معصـوم) . وحمـل الاسـتثناء فـي الآيـةِ علـى وفـق قولـهِ هـذا علـى أنّـهُ مـن قبيـل الاسـتثناء مـن كلام تام غير موجب ، والذي يتوجبُ بموجبـهِ في المستثنى إعرابان :

- الأول : النصب على الاستثناء .
- الثاني : الرفع على البدلية في الآية الكريمة .

أمّـا الأخفـش (ت ٢١٥هـ) فقـد وجّـهَ معنـى (عاصـم) بقولـهِ : ((ويجـوز أنْ يكـون علـى (لا ذا عصـمةٍ) أي : معصـوم ، ويكـون (إلا مَـنْ رَحِـمَ) رفعـاً بـدلاً مـن العاصم))[١٧] ويقصد بقوله : (لا ذا عصمة) أي جريانه على النسب .

أمّـا المبـرد (ت ٢٨٥هـ) فعنـدهُ (عاصـمٌ) هـو (فاعـل) و(مَـنْ رحـمَ) معصـوم لا يكـونُ فيـه إلا النصـب[١٨] ، أي أنّ (عاصـماً) جـارٍ علـى صـفة اسـم الفاعـل غيـر مُـرادٍ عنـدهُ اسـم المفعـول (المعصـوم) يريـد الاسـتثناء المنقطـع . وبـالوجهين قـال الزجـاج (ت ٣١١هـ) : ((هـذا اسـتثناءُ لـيسَ مـن الأول وموضـع (مَـنْ) نَصْـبٌ ، المعنـى لكـن مَـنْ رحـم اللهُ ، فإنّـهُ معصـوم . ويكـون (لا عاصـم) معنـاهُ (لا ذا عصـمةٍ) كمـا قـالوا چ ﮩ ﮪ ﮫ چ معنـاهُ مُرضـيّة وجـاز راضـية علـى جهـة النسـب أي فـي عيشـةٍ ذاتِ رضـا . وتكـون (مَـنْ) علـى هـذا التفسـير فـي موضـعِ رفـعٍ ويكون المعنى لا معصوم إلا المرحوم))[١٩] .

وعلـى مـا سـبقَ بيانـهُ فـالخلافُ بـيّنٌ بـين الفـراء – وهـو مـن نحـاة الكوفـة – القائـل بجـواز كـونِ (عاصـم) بمعنـى معصـوم وبـين الزجـاج – وهـو مـن نحـاة البصـرة – الـذين جعلـوا (عاصـم) بمعنـى (معصـوم) علـى طريـق النسـب . والأمـرُ سـيّانٌ بـين كثيرٍ مِنْ أهل التفسير[٢٠] في بيان كلِّ ما قد تحتملهُ اللفظة مِنْ توجيهٍ وتفسيرٍ .

ولكنّي أحسبُ – والله أعلم– أنّ ما قالهُ بعضٌ من أهل التفسير– وهو ابن جرير الطبري – القولَ الفصلَ فنظرتهُ للفظةِ وهي في السياق تختلفُ عَمّن يُريدُ أنْ يوجهَ السياق لِمَا يمكنُ من قواعدَ نحويّةٍ ، ومِنْ ثَمَّ فإنّ ما قالهُ نحسبهُ قولاً لطيفاً ترتضيهُ النفس ينسجم وعظمةَ دلالة هذه الآية الكريمة وما فيها من تصويرٍ فني رائع ؛ إذ ذهبَ إلى عدم وجاهة ما ذهب إليه البصريون والكوفيون في حمل (إلا) على الاستثناء المنقطع وجعل (عاصم) بمعنى (معصوم) – بعد أنْ ذكرَ أقوالَ نحاة الكوفةِ والبصرةِ – : ((ولا وجهَ لهذهِ الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء، لأنّ كلامَ الله تعالى إنما يُوجَّهُ إلى الأفصحِ الأشهرِ مِنْ كلامِ مَنْ نزلَ بلسانهِ ما وُجِدَ إلى ذلك مَنْ سبيلٍ.ولم يضطرّنا شيءٌ إلى أنْ نجعلَ (عاصماً) في معنى (معصوم) ولا أنْ نجعلَ (إلا) بمعنى (لكن)[٢١] إذْ كنّا نجدُ لذلك في معناها الذي هو معناهُ في المشهور من كلام العرب مخرجاً صحيحاً ، وهو ما قلنا من أنّ معنى ذلك : قال نوح : (لا عاصمَ اليوم مِنْ أمرِ الله) إلا مَنْ رَحِمَنا فأنجانا من عذابهِ ، كما يقال (لا مُنجي اليومَ من عذابِ الله إلا الله) ولا مُطعمَ اليوم من طعام زيد إلا زيدٌ ، فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم))[٢٢] . أي أنّهُ يرى أنَّ كلَّ صيغةٍ ينبغي جريانها على وفقِ ما جيء بها ، فـ(عاصم) تبقى اسم فاعل ولا يُراد بهِ اسم المفعول (معصوم) ، وهذا الذي صرّح بهِ ابن جرير الطبري من عدم ارتضائهِ ما قالَهُ البصريون والكوفيون على السواء بعد أنْ أوردَ قولَ كُلِّ مذهبٍ من ذينكَ المذهبين .

ثانياً – الخلاف في عربية بعض الألفاظ :

عربيةُ بعض الألفاظ أو عجمتها ظاهرةٌ لغويةٌ تناولها بالدراسة أصحاب كتب الغريب والمفردات شأنها في ذلك شأن الكثير من الظواهر اللغوية ، عالجوا مِنْ خلال هذه الظاهرة بعضاً من الألفاظ ومنهم من أشار إلى أنّها عربية وأرجعها إلى أصلٍ من أصول اللغة العربية ، ومنهم مَنْ أشار إلى أنها أعجمية ، ومنها (القسطاس ، واستبرق ، وسجّيل ، وجهنمّ ، وزقوم ، وفردوس) وغير ذلك ، وسأخصُّ بالدراسةِ لفظة (جهنم) متتبعةً أقوالَ أصحابِ كتبِ الغريب والمفردات ومدى توافق ما قالوهُ مع أهل اللغة والتفسير ، وهل هي من الألفاظ المعرّبة ؟

١.قال الراغب : ((جهنّم : اسمٌ لنار الله الموقدة ، قيل : وأصلها فارسيٌّ معربُ جهنّام ، وقال أبو مسلم : كِهنّام ، واللهُ أعلم))[٢٣] .

٢.قال أبو بكر الرازي : ((جهنم : اسمٌ للنار التي يعذبُ اللهُ تعالى بها عبادهُ في الآخرة . ولا تنصرفُ للعلميةِ والتأنيث . وقيل : هو فارسيٌّ معرّبٌ))[٢٤] .

٣.قالَ السمين الحلبي : ((اسمٌ لنار الله الموقدة . قال بعضهم فارسية معربة ، وأصلها جَهنّام، وأكثرُ النحويين على ذلك ، كما نقلهُ الراغب . فعلى هذا مُنعَ صرفُها للعلميةِ ، وما قالهُ غيرُ مشهورٍ في النقلِ ، بل المشهور عندهم أنّها عربية ، وأنّ منعها للعلمية والتأنيث . وحكى قطرب عن رؤبة : رَكيّة جهنّام أي بعيدة القعر ، واشتقاق جهنّم من ذلك لِبُعدِ قعرها ، وفيها لغتان بفتح الفاء والعين وهو المشهور وبكسرها جميعاً))[٢٥] .

٤.أمّا ابن الهائم فقد فسّرها بقولهِ : ((وجهنّمُ : اسمٌ للنار ، وقيل الدَّرْك الأسفل منها . وقيل أصلهُ مِنَ الجهم وهو الغلظة والكراهة وزِيدَ فيها . وقيل أصلها أعجميٌ وهو كهنّام ... وقال صاحب المجمل : جهنّم مشتقةٌ مِنْ قولِ العربِ : بئرٌ جهنّام ، أي بعيدةُ القعرِ))[٢٦] .

٥. وفسّرها الفيروز آبادي ضمن بصيرةٍ من بصائرِ كتابهِ وهي(بصيرةٌ في الجهم) ؛ إذ قال : ((وهو الوجه الغليظ المجتمع السّمْج . وقد جَهُم جُهُومةً وَجَهامةً . وجَهَنَّم : اسمٌ لنارِ الله الموقدة فارسيٌ معرّب ، أصلهُ جَهَنّام ومثل : عربيٌّ سُميّتْ به نارُ الآخرة لبعد قعرها ،مِنْ قولهم : بئرٌ جَهنّام وجِهَنَّام وجُهَنّام أي بعيدة القَعْرِ . وإنّما لم يُجْرَ لِثقلِ التعريب وثقل التأنيث))[٢٧] ، يريدُ للعجمةِ والتأنيث .

ومما مَرَّ عَرضهُ تجدرُ الإشارةُ إلى ما يأتي :

أولاً : كانتْ عناية أصحاب كتب الغريب والمفردات قليلةٌ ببيان عربية أو عجمة الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم – ولفظةُ جهنّم مثال ذلك – .

ثانياً : اكتفى بعضُهم ببيان ما قيلَ عنها من آراءِ من دونِ محاولةٍ لترجيح أحدٍ منها ، وهم الراغب وابن الهائم ، والفيروز آبادي .

ثالثاً : اختلافهم في الأصل اللغوي الذي اشتقتْ منهُ فمنهم مَنْ قال أنّهُ (جهم) ومنهم قال (جهن) .

رابعاً :ذهب السمين الحلبي إلى أنها ذات أصول عربية وردّ قولَ مَنْ قالَ بعجمتها .

خامساً : وخلاصة مَنْ درسها ضمن الألفاظ التي فسرها في كتابهِ ، أنّها تُمنعُ من الصرف للتعريف والتأنيث للقائلِ بعربيتها ، وللعجمةِ والتأنيث للقائل بعجمتها .

سادساً : إذا ما نظرنا فيما قالهُ أهلُ اللغةِ والتفسير عن هذه اللفظةِ ، نجدُ أنّ جهابذةً منهم مَنْ قال باشتقاقِها من أصلٍ عربيٍّ ، ومنهم ابن دريد (ت ٣٢١هـ) إذ قال:((وجِهنّام :رَكِيٌّ بعيدةُ القعرِ . قال أبو حاتم : أحسبُ اشتقاق جهنم منهُ)) [٢٨] .

ومنهم مَنْ قال بعربيتها من دون الإشارة إلى أَنَّها معرّبة ، وهو ابن فارس بقولهِ :((وجهنمٌ معروفة واشتقاقهُ من قولهم :بئرٌ جهنّام،إذا كانت بعيدة القعرِ)) [٢٩] ، وهو ما قالَ بهِ أبو هلال العسكري : ((وأمّا جهنّم فيفيدُ بُعدَ القعرِ من قولك بئرٌ جهنّام إذا كانتْ بعيدةُ القعرِ))[٣٠].

أمّا ابن سيدة فقد ذكرها ضمنَ بابٍ سمّاهُ (باب نعوت الآبار مِن قبلِ أبعادها) فذكرَ أنّ جهنّام البئرُ البعيدةُ القعرِ[٣١] ، وبهِ قالَ ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ((جهنّم : الجهنّام : القعر البعيد ، وبئرٌ جهنّمٌ وجهنّامٌ ، بكسر الجيم والهاء : بعيدةُ القعرِ ، وبهِ سُمِّيتْ جهنم لبعدِ قعرها))[٣٢] .

وجعلهُ الجوهري من الألفاظ الملحقة بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منهُ ، ولا يجري للمعرفة والتأنيث . وقيل هو فارسي معرب[٣٣] .

أمّا أبو بكر الأنباري فقد ذكر القولين لكنّهُ رجّح كونها أعجمية بدليل قول الأعشى :

دعوتُ خليلي مِسْحلاً وَدَعوا لهُ جِهنّام جَدْعاً للهجينِ المُذَمَّمِ[٣٤]

وترك إجراء جهنم يدلُّ على أنّهُ أعجمي[٣٥] . ولي تعقيبةٌ على كلام ابن الأنباري مؤدّاها أَنّ تركَ إجرائِها يدلُّ على عجمتها محطُّ نظرٍ ؛ من حيثُ إنّ العجمةَ ليستْ المعيار الوحيد الذي يُحتكمُ إليهِ في صرفِ الأسماء ومنعِ صرفها ، وههنا يمكن أنْ يُعزى ترك إجراء (جهنّم) للعلمية والتأنيث ، وإليهِ ذهبَ أبو بكر

الرازي مِنْ أصحاب كتب الغريب على نحو ما مرَّ كلامُهُ آنفاً وقبلهُ أبو حاتم الرازي في كتابهِ (الزينة)[٣٦] .

أمّا أبو حاتم الرازي فقد جعل لِـ (جهنّم) أصلاً لغوياً أضافَ للفظةِ دليلاً آخرَ على عربيتها لمّا جعلَ اشتقاقها من (جهم) الدال على التجهم والتكرّه ، فقال : ((جهنمٌ : مأخوذٌ من التّجهّم والتكرُّهِ ، يُقال : رجلٌ جهمُ الوجهِ أي كريهُ الوجه ، قال أبو عبيدة : جهنم اسم مؤنث لا ينصرف لأنّهُ على أربعة أحرف ، وحكى عن رؤبة قال : ركيّة جهنّام ،أي بعيدة القعرِ . وقال يونس : جهنم اسم أعجمي))[٣٧] .

وأحسبهُ يقول بعربيتها لمّا جعلها لفظاً مأخوذاً من التجهُّم ، وهو من (جَهَمَ) وأصلهُ في اللغة : ((يدلُّ على خلاف البشاشةِ والطّلاقةِ . يُقالُ رجلٌ جهمُ الوجهِ أي كريهُهُ . ومِن ذلك جَهَمةُ الليل وجهَمتُهُ ، وهي ما بين أولهِ إلى رُبُعهِ . ويُقال : جَهَمْتُ الرجلَ : وتجهّمتُهُ ، إذا استقبلتهُ بوجهٍ جَهْمٍ))[٣٨] ، أي عبوسٍ . ولعلَّ الكراهةَ والعبوس هي ما يمكنُ اشتقاقِ جهنّم عليهِ ، وهل لمكانٍ يُعذبُ فيه الإنسان إلا أنْ يكرههُ !

أمّا أهلُ التفسيرِ فقد ذهبَ بعضٌ منهم إلى عربيتها ، ومنهم الزمخشري إذ قال عَقيبَ تفسيرهِ لقولهِ تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [غافر: ٤٩] مُبيناً فائدة ذكر (جهنم) بعد (النار) فقال : ((فإن قلتَ : هلا قيل : الذين في النار لخزنتها ؟ قلتُ : لأنّ في ذكرِ جهنّم تهويلاً وتفظيعاً ويحتملُ أنّ جهنّم هي أبعدُ النار قعراً ، من قولهم : بئرٌ جهنّام بعيدةُ القعرِ ، وقولهم في بيت النابغة : جهنّام ، تسميةٌ بها ، لِزعمهم أنّهُ يُلقي الشعرَ على لسانِ المُنتسب إليه ، فهو بعيد الغور في علمهِ بالشعر))[٣٩] . وهو ما ذهب إليه أيضاً فخر الدين الرازي : ((وأمّا جهنّم فقال يونسُ وأكثر النحويين : هي اسمٌ للنار التي يُعذِّبُ اللهُ بها في الآخرة وهي أعجميةٌ وقالَ آخرون : جهنّمُ اسمٌ عربيٌّ سُميَّتْ نارُ الآخرةِ بها لِبُعدِ قَعرِها ، حُكي عن رؤبة أنّهُ قال : رَكيَّةٌ جهنّام يريدُ بعيدةُ القعرِ))[٤٠] ، وهو ههنا قد ذكر الوجهين لكنّهُ صرَّحَ في موضع آخر من مصنّفٍ لهُ ، قال : ((واسمُ جهنّم معرّبةٌ من لفظ كهنّام ، وأمّا أكثرُ العلماء فقد اتفقوا على أنّ هذه اللفظة عربية وهو الصحيح))[٤١] .

وقد ردَّ فخر الدين الرازي ((على مَنْ قال بتعريب بعض الألفاظ ، ذاكراً أنّ تلك الألفاظ عربية ، دافعاً عنها مظنّة العجمة ، ومن أمثلتها : طوبى ... والقسطاس ... والمشكاة ... جهنّم))[٤٢] .

كذلك أبو حيان الأندلسي ،إذ قال:((جهنمٌ علمٌ للنّارِ ، وقيل : اسمُ الدرك الأسفل فيها ،وهي عربيةٌ مشتقةٌ من قولهم ركيّةٌ جهنّام إذا كانتْ بعيدة القعر ،وقد سُمِّيَ الرجلُ بجهنّام أيضاً فهو علم،وكلاهما من الجهم وهو الكراهة والغلظة)) [٤٣] .

وأشار برجستراسر إلى أنّ (جهنّم) هي من ((الكلمات الآرامية المعربة ، لم تدخل في اللغة العربية مباشرة ، بل بتوسط لغة أخرى ... ومنها ما دخل العربية بواسطة الحبشية ؛ من ذلك (قدوس) فأصلها الآرامي : (Kaddiš) ، واستبدلَهُ الحبشيون بـ (Keddūs) تبعاً لكثرة بناء : فَعُّول عندهم . ومن ذلك (تابوت) أصلها الآرامي : (tēbūṯā) وهي في الحبشية : (tābōt) . و(جهنّم) من : (gēhinnam) الآرامية ، و(gahannam) الحبشية))[٤٤] .

وذهب الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل علي إلى أن لفظة جهنم هي لفظةٌ ((عبرية الأصل، دخلتْ إلى العربية بطريق الصيغة الحبشية جَ هـَ نَّ م . أما تفسيرها في العبرية فالأرجح أنها مركبة من ج ي أ : وادي ، مضافة إلى هِـ نّ و م : اسم الوادي ، أي وادي هنوم ، هو وادٍ يقع إلى جوار القدس كانوا يرمون فيه المُصابين بالأمراض المعدية لعزلهم اتقاءً للوباء . وقد نُحتتْ فصارت ج ي أ + هِـ نّ و م . وقد انتقلتْ هذه اللفظة كما يبدو للحبشية ثم للعربية))[٤٥] . ثم ذكر أنّها في التلمود جِ هِـ نَّ م : النارَ[٤٦] .

ولكلِّ ما سبق ذكرهُ – أحسبُ والله تعالى أعلم – أنّ (جهنّمَ) لفظٌ عربيٌّ دلَّ عليهِ الأصل اللغوي (جهمَ) وللناظرِ في ما أشتُقَّ منهُ وهو (جهنّام) في كلام العرب ، أحسبهُ يركُنُ إلى ردِّ قولِ مَنْ قال بأعجمية هذه اللفظة ، ما دام الاشتقاق كان هو الفيصلُ بين عربيتها وعُجمتها؛ إذ إنّ الاشتقاقَ هو : ((هو من أصل خواصّ كلام العرب ، فإنّهم أطبقوا على أنّ التفرقةَ بين اللفظِ العربيِّ والعَجمي بصحةِ الاشتقاق))[٤٧] .

ومن ذلك كلّهِ يبدو أنّ هذه اللفظةَ من الألفاظ السامية القديمة المشتركة فهي :

- في التلمود : النار[٤٨] .
- وفي العبرية : وادي هنّوم[٤٩] .
- وفي العربية : اسمٌ من أسماء النار، كما تدلُّ على قعرِ هذه النار . فالتقاربُ واضحٌ بين هذه اللغات ، إذ كيف يكون الوادي لولا تقعر طرفاهُ ، وهذا حال (جهنم) وهي أسفل مدارك النار .

إنَّ المعنى المحوري – أو الدلالة المحورية[*] – الذي جمع بين هذه الدلالات لهذه اللفظة هو ((بُعد قعر الشيء وعمق تجوفهِ مع أضطمامهِ على هذا التجوف . كالبئر الموصوفة ومن هذا جهنم التي يُعذب بها الكافرون ... ومن الناحية الصوتية فإنّ الجيم تُعبر عن هيكلٍ غير مصمت ، والهاء عن فراغ جوفه ، والنون عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامّها واستوائها على ذلك بقيام هيكلها هكذا أو بأنّ عمقها الشديد جداً يُبرز تضامّ ظاهرها على جوفها أو على ما يُلقى فيها . ولا أظننا – بعد استعمال اللفظ وصفاً للبئرِ وعلماً ولقباً ، وبعد انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ – بحاجة إلى الإطالة في تزييف إدعاء تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنّام . بل نضيفُ تأكيداً لأصالة عروبتهِ أنّ من الاستعمالات العربية (كل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم) والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة ، فالحاء والهاء أختان والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار))[٥٠] .

- **الخاتمة :**

بيّن البحث عدمَ بيانِ أغلبهم المعنى الدقيق لبعضٍ من الصيغِ التي جاءتْ عليها ألفاظ القرآن الكريم ، فقد نصّ أغلبهم على أنَّ صيغة (عاصم) معدولٌ بها عن صيغة (معصوم) ، لكن القول بأن التعبير القرآني تعبيرٌ فنيٌّ مقصود ، والرجوع إلى مظانِّ العربية يبين أنّ لا عدولَ في هذه الصيغة وأنّ (عاصماً) لا تكون بمعنى (معصوماً) ، ولو أراد النص القرآني معنى (معصوم) لذكرهُ وصرّح بهِ كما صرّحَ بـ (عاصم) ، وهذا ما أشار إليه أهل التفسير واللغة لكن أصحاب الغريب قد جاء كلامهم توكيداً لهذا الأمر . كما بين البحث اختلافهم في عربية بعض الألفاظ أو كونها من المعرّبات من دون الرجوع إلى الأصل اللغوي

لهـذه الألفـاظ والبـتُّ فـي عربيتهـا أو عجمتهـا، ومـن خـلال مـا توصـل إليـه البحـث اللغـوي المعاصـر ولاسـيما فـي السـاميات ، كلفظـة (جهـنّم) مـثلاً فهـي مـن الألفـاظ السامية المشتركة على نحو ما مرّ في متن البحث ولهم مسوغهم في ذلك .

Abstract

The Explanations of the Quranic Vocabularies to the companions of Gareeb Al-Quran

Key words : pecularity , Vocabulary , Comparison

A Research Extracted from A ph.D Dissertation

Supervised by

Prof. Abdulrusoul Salman Ibrahim

University of Diyala

College of Education

Prepared by

Instr. Shaimaa Zeidan Abd

University of Diyala

College of Education

This research deals with the style of the companion between the opinions of those who classified the books of peculiarity and the vocabulary of certain phenomena , like the morphological abandonment , i.e. to put certain morphological from in place of another and the dispute whether certain vocabularies are Arabic or not. This research showed the difference among certain grammarians in concern with certain vocabularies and the exact meaning of a given word which in turn leads to clarify the linguistic differences and show the semantic approximate between the interpreter and the word interpreted .

Taking the morphological abandonment into consideration some linguists interpreted (defender) as (defended) and this opposes the idea that the Quranic expression is an intended technical expression . Beside their opinions varied concerning whether certain words were Arabic or perish like the word " hell " .

الهوامش

(١) ينظر : تفسير غريب القرآن : ٤٣٢ ، وغريب القرآن وتفسيره : ٣٨٧ .

(٢) المصدر نفسهُ : ٢٠٤ .

(٣) ينظر : نزهة القلوب : ٢٠٤ .

(٤) الغريبين : ١٢٨٦ .

(٥) ينظر : تفسير المشكل من غريب القرآن : ١٠٦ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن : ٥٧٠ .

(٧) ينظر : تذكرة الأريب : ١٦٢ .

(٨) تفسير غريب القرآن العظيم : ٤٦٠ .

(٩) عمدة الحفاظ : ٨٤/٣ .

(١٠) المصدر نفسهُ : ٨٥/٣ .

(١١) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ١٨٩ .

(١٢) ينظر : البصائر : ٧٢/٤ .

(١٣) مقاييس اللغة (عصم) : ٣٣١/٤ .

(١٤) البيت لِـ (جِران العود النُّميري) ، ينظر : ديوانُهُ : ٥٢ .

(١٥) البيت للحطيئة ، ينظر : ديوانُهُ : ٢٨٤ .

(١٦) معاني القرآن : ١٦/٢ .

(١٧) المصدر نفسهُ : ٣٨٣/١ .

(١٨) ينظر : المقتضب : ٤١٢/٤ .

(١٩) معاني القرآن وإعرابه : ٥٥/٣ ، وينظر : شرح المفصل : ٥٧/٢-٥٨ .

(٢٠) ينظر : التفسير البسيط : ٤٢٩/١١ ، والكشاف : ٣٩٧/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٧٤/٣-١٧٥ ، والتفسير الكبير : ٣٥٢/١٧ .

(٢١) وهذا ما قالَ بهِ سيبويه عندما جعل (إلا) بمعنى (ولكن) في الآية الكريمة ، إذ قال في (باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن) : ((فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ أي ولكن مَن رحم)) ، الكتاب : ٣٢٥/٢ .

(٢٢) جامع البيان : ٣٣٣/١٥-٣٣٤ .

(٢٣) مفردات ألفاظ القرآن : ٢٠٩ .

(٢٤) تفسير غريب القرآن العظيم : ٤٣٨ .

(٢٥) عمدة الحفاظ : ٣٥٢/١ .

(٢٦) التبيان في تفسير غريب القرآن : ١٠٥ ، وينظر : مجمل اللغة : (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أولهُ جيم) : ٢٠٨/١ .

(٢٧) البصائر : ٤٠٧/٢ .

(٢٨) جمهرة اللغة (باب ما جاء على فِعِلّال) : ١٢٢٢/٢ .

(٢٩) المجمل (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أولهُ جيم) : ٢٠٨/١ .

(٣٠) الفروق اللغوية : ٣١١ .

(٣١) المخصص (باب نعوت الآبار من قبل أبعادها) : ٣٦/٢ .
(٣٢) لسان العرب (جهم) : ١١٢/١٢ .
(٣٣) ينظر : الصحاح (جهنم) : ١٨٩٢/٥ .
(٣٤) ينظر : ديوان الأعشى : ١٢٥ .
(٣٥) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٤٦/٢ .
(٣٦) الزينة في الكلمات الإسلامية : ٣٩٤-٣٩٥ .
(٣٧) ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية : ٣٩٤-٣٩٥ .
(٣٨) مقاييس اللغة (جهم) : ٤٩٠/١ .
(٣٩) الكشاف : ١٧١/٤ .
(٤٠) التفسير الكبير : ٣٤٩/٥ ، وللزيادة ينظر : ٩٢/١٦ ، ٥٢٢/٢٧ ، ٢٤٧/٣٢ .
(٤١) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات : ٧٩ .
(٤٢) البحث اللغوي عند فخر الدين الرازي : ٣٣٨ .
(٤٣) البحر المحيط : ٣١٧/٢ .
(٤٤) التطور النحوي : ٢٢٧ .
(٤٥) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ١٠٤ ، نقلاً عن : KB.Lex. Koehler , L. , Baumgartner , w. : Lexicon in veteris Testamenti Libros Leiden , 1985 : 199.

(٤٦) ينظر : القاموس المقارن : ١٠٤ ، نقلاً عن : Dalman , Worterb : Aramaisch – Neuhebraisches Hand worterbuch , Gottingen , 1938 : 1/323

(٤٧) الكليات : ١١٧ .
(٤٨) ينظر : القاموس المقارن : ١٠٤ .
(٤٩) وهو ما ذهب إليه محقق كتاب المعرب للجواليقي ؛ إذ قال : ((والصحيح أنّهُ عبري وأصلهُ (كي هِنّوم) و(كهنّام) ومنهُ (كهنا) بالسريانية (كئنا) باليونانية)) المعرب : ٢٥٠ الهامش .
(*) ويُعنى بها ((المعنى الذي يتحقق تحققاً علمياً في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر)) ، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة : ٩ .
(٥٠) المعجم الاشتقاقي المؤصّل : ٣٥٣-٣٥٤ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أولاً – الكتب المطبوعة :

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : الأستاذ عبد العليم الطحاوي ، ط (٣) ، القاهرة ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
- التبيان في تفسير غريب القرآن ، لشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، تحقيق : د.ضاحي عبد الباقي محمد ، ط (١) ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٣م .
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجستراسر ، أخرجهُ وصححهُ وعلق عليهِ : د.رمضان عبد التواب ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق:صدقي محمد جميل ،دار الفكر– بيروت ، ١٤٢٠هـ .
- التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط (١) ، دار النشر : عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٠هـ .
- تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السَّيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
- تفسير غريب القرآن العظيم ، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ) ، تحقيق : د.حسن المالي ، ط (١) ، مطابع مديرية النشر والطباعة – أنقرة ، ١٩٩٧م .
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط (٣) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٢٠هـ .

- تفسير المشكل من غريب القرآن ، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د.علي حسين البواب ، مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط (١) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧م .
- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية ، للدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل ، ط (١) ، دار الفكر – دمشق ، ٢٠٠٣م .
- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د.محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز .
- ديوان جِران العود النُّميري ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م .
- ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق : نعمان أمين طه ، ط (١) ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادهُ – مصر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : د.حاتم صالح الضامن ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
- الزينة في الكلمات الإسلامية ، للشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ) ، عارضهُ بأصولهِ وعلّق عليه : حسين بن فيض الله الهمداني ، ط (١) ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

- شرح المفصل ، لأبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي ، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، قدم لهُ : د.إميل بديع يعقوب ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط (٤) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- غريب القرآن وتفسيرهُ ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٣٧هـ) ، حققهُ وعلّق عليه : محمد سليم الحاج ، ط (١) ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- الغريبين في القرآن والحديث ، للعلامة أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ) ، تحقيق ودراسة : أحمد فريد المزيدي ، قدم لهُ وراجعهُ : أ.د.فتحي حجازي ، قرظهُ :أ.د.محمد الشريف – أ.د.كمال العناني ، ط (١) ، مكتبة نزار مصطفى الباز ،مكة المكرمة – الرياض ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .
- الفروق اللغوية ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، حققهُ وعلّق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر .
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، للأستاذ الدكتور خالد إسماعيل علي ، ط (١) ، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر ، مؤسسة البديل للدراسات والنشر – بيروت ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه(ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط (٣) ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوّض ، ط (١) ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- الكليات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية –، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- لسان العرب ،لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ) ، ط (٣)، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤هـ .
- لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، عنى بتصحيحهِ : السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي ، ط (١) ، المطبعة الشرقية – مصر ، ١٣٢٣هـ .
- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط (٢) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،ط(١)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٢هـ .
- المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط (١) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط (١)، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .

- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ، ط (١) ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم ، مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها ، للأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل ، ط (١) ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ٢٠١٠م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (ت ٥٤٠هـ) ، تحقيق : د.عبد الرحيم ، ط (١) ، دار القلم – دمشق ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
- مفردات أَلفاظ القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب (ت في حدود ٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط (١) ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
- مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- المقتضب ، لأَبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق :محمد عبد الخالق عُضيمة ، عالم الكتب – بيروت .
- نزهة القلوب –غريب القرآن- ، لأبي بكر محمد بن عُزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ) ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط (١) ، دار قتيبة – سوريا ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
- **ثانياً – الأطاريح والرسائل الجامعية :**
- البحث اللغوي عند فخر الدين الرازي ، د.عبد الرسول سلمان إبراهيم الزيدي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .